يجوز عليه المصافحة وان المخلصين فى الدنيا يعانقونه فى الدنيا وقال داود الجوالى اعفونى عن الفرج واللحية واسئلونى عما وراء ذلك وقال ان معبوده جسم ذو لحم ودم وجوارح واعضاء وانه بكى على طوفان نوح حتى رمدت عيناه وعادته الملائكة لما اشتكت عيناه فلينصف العاقل المقلد فى نفسه هل يجوز تقليد مثل هولاء وهل للعقل مجال فى تصديقهم فى هذه المقالات الردية والاعتقادات الفاسدة وهل يثق النفس باصابة هولاء فى شيء البتة انتهى قال الناصب خفضه الله اقول ما ذكره مذهب المشبهة والمجسمة وهم على الباطل وليسوا من الاشاعرة واهل السنة والجماعة واما ما نسبه الى الحنابلة فهو افتراء عليهم فان مذهب الامام احمد بن حنبل فى المتشابهات ترك التاويل وتوكيل العلم الى الله تعـ ولاهل السنة والجماعة ههنا طريقان احدهما ترك التاويل وهو ما اختاره احمد بن حنبل وتوكيل العلم الى الله تعـ كما قال تعـ والراسخون فى العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا فهولاء يتركون آيات التشبيه على ظواهرها مع نفى الكيفية والنقص عن ذاته وصفاته تعـ لا انهم يقولون بالجسمية المشاركة للاجسام كما ذهب اليه المشبهة فلم لا يجوز تقليد هولاء واى فساد يلزم من هذا الطريق مع ان نص القرآن يوافقهم فى توكيل العلم الى الله تعـ وما ذكره من قول الطامات والترهات فليس من مذهب اهل الحق والرجل معتاد بالطامات انتهى واقول قد نسب فى المواقف بالجسمية الى مقاتل بن سليمان والكرامية وغيرهم وستعرف الناصب بهذا فيما سيجى من مسئلة عدم كونه تعـ فى جهة ولا ريب فى ان الكرامية ومقاتل من اهل السنة وقد صرح الشهرستانى فى كتاب الملل والنحل ان مضر وكهمس واحمد الجهيمى وغيرهم من اهل السنة قالوا معبودهم صورة ذات اعضاء وابعاض آه ثم قال واما مشبهة الحشوية من اصحاب الحديث فحكى الاشعرى عن محمد بن عيسى انه حكى عن محمد بن عيسى انه حكى عن مضر وكهمس واحمد الجهيمى انهم اجازوا على ربهم الملامسة والمصافحة والمعانقة فى الدنيا والاخرة آه ولا ريب ان اصحاب الحديث انما يطلق عندهم على سلف اهل السنة ويعلم من كلام صاحب الملل فى موضع آخر ان الحنابلة مشاركون معهم فى بعض التشبيهات فانكار الناصب باردا واما ما ذكره من ان مذهب احمد بن حنبل ليس كذلك ففيه ان المص لم يقل ان احمد بن حنبل قال بالتشبيه وانما نسب ذلك الى الحنابلة وكون الحنابلة قائلين بشيء لا يستلزم كون امامهم قائلا به حتى يلزم من عدم كون احمد قائلا بالتشبيه ان يكون نسبة التشبيه الى اصحابه كلا او بعضا افتراء كما زعمه الناصب الا ترى ان الشيخ الاشعرى قايل بان وجود كل شيء عين ذاته مع ان الاشاعرة باجمعهم مخالفون له فى هذا كما صرح به الشارح الجديد للتجريد فى اوايل كتابه وكذا اصحاب ابى حنيفة قد خالفوه فى كثير من مسايل الفروعية حتى ان

المقوم

المقوم قد تقرر بينهم على ما خالفوه فيه ثم لا يخفى ان الناصب لم يذكر الطريق الثانى لاهل السنة ولعله تفطن بان فيه ما لا يمكنه التفصى عنه وهذا فى قوة الاعتراف بما ذكره المص فيكون ما ذكره الناصب تطويلا بلا طائل واطلاق الطامات انما يليق بكلام مثله الذى لا يؤدى الى طائل ولا يرجع الى حاصل كما لا يخفى قال المص رفع الله درجته البحث الرابع انه تعـ ليس فى جهة العقلاء كافة على ذلك خلافا للكرامية حيث قالوا انه تعـ فى جهة الفوق ولم يعلموا ان الضرورة قضت بان كل ما هو فى جهة فاما ان يكون لابثا فيها او متحركا عنها فهو اذن لا ينفك من الحوادث وكل ما لا ينفك من الحوادث فهو حادث على ما تقدم انتهى قال الناصب خفضه الله اقول هذا القول من الكرامية لانهم من جملة من يقول انه جسم ولكن قالوا غرضنا من الجسم انه موجود لا انه متصف بصفات اجسام فعلى هذا الانزاع معهم الا فى التسمية وماخذها التوقيف ولا توقيف ههنا وكونه تعـ فى جهة الفوق على وجه الجسمية باطل بلا خلاف لكن جرت العادة فى الدعاء بالتوجه الى جهة الفوق وذلك لان البركات الالهية انما تنزل من السماء الى الارض وقد جاء فى الحديث ان امراة بكماء اتى بها الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال لها رسول الله صلعم من الهك فاشارت الى السماء فقبل رسول الله صلعم ايمانها وذلك لجريان العادة بالتوجه الى السماء بالاشارة عند ذكر الاله وهذا يمكن ان يكون مبنيا على ارادة العلو والتفوق فيعبرون عن العلو العقلى بالعلو الحسى فان اراد الكرامية هذا المعنى فهو صحيح وان ارادوا ما يلزم الاجسام من الكون فى الجهة او الحيز فهو باطل انتهى اقول كان الناصب يريد بقوله هذا القول من الكرامية انهم ليسوا من اهل السنة وهو مكذوب بما صرح به الشهرستانى فى كتاب الملل والنحل رغما للناصب ثم ما ذكره من ان الكرامية من جملة من يقول انه تعـ جسم لا يقتضى توجه اعتراض المص اليهم بل يقتضى ان يكون هناك جماعة اخرى قائلون بانه تعـ حقيقة الجسم وقد صرح بوجودهم وانهم مقاتل بن سليمان وغيره صاحب المواقف فليكن اعتراض المص متوجها اليهم وبهذا يظهر ان قول الناصب وكونه تعـ فى جهة الفوق على وجه الجسمية باطل بلا خلاف خلف باطل واما ما ذكره من الترديد فمردود بان الكرامية ارادوا ما يلزم الجسمية زعما لانفهم وانف من يتصدى لاصلاح كلامهم قال صاحب الملل والنحل نص ابو عبد الله محمد بن كرام على ان المعبود على العرش استقرارا وعلى انه بجهة فوق ذاتا واطلق عليه اسم الجوهر وقال فى كتابه المسمى عذاب القبر انه احدى الذات احدى الجواهر وانه مماس للعرش من الصفحة العليا ويجوز عليه الانتقال والتحول والنزول ومنهم من قال انه على بعض اجزاء العرش وقال بعضهم امتلاء العرش به الى غير ذلك من الخرافات التى نسج الناصب على اصلها بهافى هذا الكتاب ثم مما يجب ان ينبه عليه انه خان فى نقل الحديث المذكور

Copyright © King Saud University